

تفسير سورة ص، الآيات: ٦٤-٦٥- آخر السورة (٢/٦)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وجدنا علما وعملنا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيَاكَ الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم هذا اليوم هو - 00:00:00

والىوم الثاني من شهر جمادى الآخرة. من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم في سورة الصافات في سورة صاد وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى قل هو نبأ عظيم - [00:00:20](#)
في قوله تعالى قل انما أنا منذر وهي الآية الخامسة والستون قال الله سبحانه وتعالى قل انما أنا منذر وما من الله إلا الله الواحد القهار
هذه الآية متصلة اتصالاً وثيقاً قوياً بما قبلها. وهي أن الله سبحانه وتعالى لما - [00:00:45](#)
ذكر حال المتقين ومصيرهم وما لهم في جنات النعيم. مفتوحة لهم الأبواب. ثم ذكر حال الفجار الطاغيين هذا وإن للطاغيين لشر ما ب. ثم
قال هذا فوج مقتحم. فساق حال هؤلاء وحال هؤلاء - [00:01:15](#)

هذه الاخبار وهي اخبار صدق وحق من الله سبحانه وتعالى يخبر كأنك تشاهدها امام عينيك المتقيين يدخلون جنات النعيم والفارج في نار جهنم. قال الله سبحانه وتعالى قل لقومك وقل للناس جميعا فانت رسول من الله - [00:01:35](#)
قل انما انا منذر. يعني انا وظيفتي وعملي منذر. وكلفنا الله بان اكون منذرا لكم انذركم قل انما انا منذر وما من الله الا الله الواحد القهار. انا انذركم يعني - [00:01:55](#)

انت الان تلاحظ ان الايات السابقة فيها بشارات للمتقين. وفيها نذر وتحذير وتخويف اقطع الله قال قل لهم انما انا منذر طيب اليس
الله سيحانه اليس محمد صلي الله عليه - 00:02:15

والنحويف. ولأن الآية نزلت في تهديد وتخويف - 00:02:35

هؤلاء الكفار ولذلك ركز على قضية الانذار. وقال انما انا منذر وحصر دعوته في الانذار. قال انما انا منذر فقط انذركم واخوفكم ان استجحتم فلكم الخبر. والمشارات العظيمة عند الله - 00:02:56

وإن امتنعتم وبقيتم على ما انتم عليه فانا منذر مخوف لكم من هذه النار ثم ذكرهم قال الحكم الله واحد ومعبدكم وربكم هو الله . هو الذي امركم بعبادته وما من الله الا الله . ما في ، الله اخر غير الله - 00:14:03

ما من الله غير الله الا انه هو الله سبحانه وتعالى وهو المنفرد بالالوهية والعبودية التوحيد قل انا منذر وما من الله الا الله الواحد
الواحد في رحمته الواحد في رحمته وعاصمه - 00:03:37

الواحد في اسمائه وصفاته لا مثيل له ولا شبيه ولا ند الواحد في ملكه الواحد في تصرفه في هذا الكون ولا احد يملك ولا يتصرف الا
هو سبحانه وتعالى .. فهو الواحد وهو الذي قرر حسم المخلقات تحت حكمه - 00:03:58

ما في مخلوق يخرج عن حكمه وهو واحد قهار الاحظ ان هذا الاسم اسم الواحد الذي يدل على انفراده بكل شيء ولا شبيه له ولا كفو له ولا مثوا دائماً يأتـ. الواحد معه اسم القـاء - 00:15:04

ف. ستة مهاضع فـ. ستة مهاضع كـ. سـ. ست سـ. 00:04:33

ثلاث صور ممتالية ثم ثلاث سور ممتالية في يوسف قال الله عز وجل الواحد القهار وفي الرعد وفي إبراهيم هذه ثلاثة سور ممتالية ذكر فيها الواحد القهار ثم ذكر في ثلاث سور ممتالية. ما هي - [00:04:53](#)

هذا صاد وبعدها ايضاً سورة الزمر فيها الواحد القهار في اولها وفي سورة غافر الواحد القهار ممتالية وثلاثة ممتالية. لا بد ان تقف انت مع اسماء الله الحسنى وتتأمل وتتدبر هذه الاسماء حتى تعرف هذه الاسماء ودلالاتها يقرن الله دائما - [00:05:12](#)
اسمع يقول اسم مع اسم عزيز غفار واحد قهار غفور رحيم عزيز حكيم. دائمًا ما الحكمة تحتاج الى تأمل ونقف معها لما بين لنا سبحانه وتعالى هنا انه هو الواحد القهار - [00:05:39](#)

ايضاً اثبتت لنا ما من الله الا هو اثبتت لنا الربوبية. توحيد الالوهية توحيد الالهية زائد توحيد الربوبية.
فقال سبحانه وتعالى هنا رب السماوات والارض. يعني الواحد القهار من هو - [00:05:59](#)

قال هو رب السماوات والارض يعني ربها يعني خالقها وموجدها والمالك لها والمتصف فيها رب السماوات والارض قال وما بينهما اي ما بين السماوات والارض. من هذه الاجواء - [00:06:17](#)

ثم قال العزيز العزيز في ملوكه القوي في ملوكه القاهر ثم هو الغفار ويرحم ويتجاوز مع انه عزيز قوي حكيم قوي عزيز له ملك السماوات والارض ومع ذلك يغفر ويتجاوز فيجمع الله بين قوته وعزته ورحمته - [00:06:43](#)

مفترته العزيز الغفار قال سبحانه وتعالى هنا قل يا محمد لهم ايضاً مثل ما انك قلت لهم انك منذر وانك تدعوا الى عبادة الله الذي هو رب السماوات والارض قل لهم ايضاً هو نباً عظيم. اي هذه السورة وهذا الخبر وهذا الوحي الذي يأتيني من السماء - [00:07:09](#)
هو نباً عظيم. خبر عظيم. ينبغي لكم ان تتفقوا عنده. وتتأملوه لا تنصرفوا عنه ولا تتنشغلوا عنه. تأملوا اذا قال لك خبر عظيم وخبر من السماء ليس خبر من احد من من البشر خبر من من الله سبحانه وتعالى الذي لا احد اصدق - [00:07:34](#)

منه قيل سبحانه وتعالى قال قل هو نباً عظيم حالكم ماذا الحال انكم معرضون انتم معرضون عنه كيف تعرضون عنه وهو نباً عظيم؟
خبر عظيم ثم قل لهم ايضاً ما كان لي من علم بالملأ الاعلى - [00:07:56](#)

لما قالوا انك انت تعلم الغيب وانت يا محمد عندك وعننك. قل لهم انا ما اعلم الا ان ما يأتيني من السماء. ما كان لي من علم بالملأ الاعلى. الملأ الاعلى هم الملائكة في السماء - [00:08:16](#)

اذ يختصون بخاتمون في اي شيء قال يختصون في خلق ادم او يختصون الكفارات والدرجات الكفارات والدرجات جاء في الحديث اختصار الملأ في الكفارات والدرجات اي في عظم الكفارات وعظم الدرجات - [00:08:32](#)

وقيل ان المراد مثل ما ذكرنا في الملأ الاعلى يختصون في خلق ادم لما اخبر الله سبحانه وتعالى لما اخبر الله عز وجل ادم لما اخبرها سبحانه وتعالى كفرات يقول في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

قال سألني ربي عز وجل فيما يختص الملأ الاعلى قلت في الكفارات والدرجات. قال وما الكفارات قلت المشي قال قلت المشي على الاقدام الى الجماعات واسباب الوضوء يعني في شدة البرد - [00:09:22](#)

والتعليق في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة انتظار الصلاة يعني انتظار الصلاة بعد الصلاة فهذه هذا الحديث هو يعني يقول اتاني في اول حديث قال اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن صورة - [00:09:43](#)

طريق الرؤية فقال يا محمد هل تدرى فيما يختص الملأ الاعلى؟ قلت قال فوضع يده هذه في رواية اخرى بين كتفي حتى وجدت بردها فعلمت ما في السماوات وما في الارض. قال يا محمد هل تدرى فيما يختص الملأ الاعلى - [00:10:07](#)

الكافارات والدرجات قال الكفارات والدرجات والكافارات قال المكث مثل ما جاء في المساجد بعد الصلوات يعني مثل ما تجلس بين المغرب والعشاء والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباب الوضوء السبرات او في المكاره قال صدق يا محمد - [00:10:25](#)

ثم جاء في حديث قال وما الدرجات؟ قال افساء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نائم هذا هو الحديث هذا يحتمل ان المراد بها هنا يختص ما كان لي من علم بالملأ اذ يختصون الا بعد ما اخبره الله سبحانه وتعالى - [00:10:51](#)

او في خلق ادم كما سيأتي قال ان ان يوحى الي انا ما اتكلم الا بالوحى ان يوحى الي الا انما انا النذير المبين يعني لا

اتكلم هذا وحي من الله يأتيني الخبر من السماء فاخبركم وانا نذير مبين واضح النذارة - [00:11:14](#)

ثم تأتي قصة خلق ادم هذا الذي قال كثير المفسرين ان كثير من المفسرين ان المراد به هنا لما جاء في قوله يختصمون قال
[00:11:37](#) يختصمون في خلق آدم. الله اخبر -

الملاك انه جاعل في الارض خليفة ثم بعد ذلك اخبرهم انه سيخلقه ويخلق ويسويه فاذا خلقه وسواه امرهم في السجون فخلق الله
ادم فلما خلقه وسواه وتمت خلقته نفح فيه من روحه. جل جلاله جل جلاله. ثم بعد ذلك - [00:11:52](#)

لما نفح فيه الروح وبدأ يتحرك ويقوم ويذهب ويسمع ويبصر فبقي في الجنة وبعد ذلك سأله الملاك عن بعث عن اسماء قال
انبنيوني باسماء هؤلاء يختبرهم فقالوا لا علم لنا - [00:12:16](#)

فلما اخبرهم وعلموا مكانة ادم وشرفهم وعلمه قال اسجدوا لادم لأن له مكانة اسمع ماذا يقول اذ قال اي واذكر حينما قال ربك
الملائكة اني خالق بشر من طين هذا خبر - [00:12:35](#)

احبرهم بانه خالق بشرا وسيخلق من طين من طين الارض ثم قال فإذا سويته يعني جعلته مستويا كامل الخلقة ونفخت فيه من
روحي ينفح الله فيه من روحه. الروح هنا مخلوقة - [00:12:55](#)

الروح مخلوقة. الانسان مكون من جسد وروح والجسد مخلوق والروح مخلوقة واضافته الى الله لما يقول روحي اضافة تشريف مثل
بيت الله وناقة الله ولذلك يسمى عيسى رح الله وهو - [00:13:13](#)

الا ان الله نفح فيه قال فقعوا له ساجدين فلما نفح فيه يعني تميز ادم عليه السلام بمعرفة الاسماء والملاك لا يعرفونها قال
بعد ذلك فقعوا له ساجدين فسجد الملاك كلهم اجمعون - [00:13:29](#)

كل ما في السماوات من الملائكة كلهم سجدوا لما امرهم الله بالسجود اجمعون دون استثناء الا ابليس الذي كان مع الملائكة وهو ليس
من منهم. وانما كان معهم في العبادة - [00:13:55](#)

والا هو مخلوق من نار والملائكة مخلوقة من من نور والملائكة لا تتزوج ولا تأكل ولا تشرب وابليس يتزوج وله ذرية ويأكل ويشرب
وينام وهوئاء لا وقال ان ابليس استكبر - [00:14:09](#)

امتنع وكان من الكافرين امتنع من السجود وكان من الكافرين امتنع يعني تكبر عن امر الله وكان من الكافرين اي في علم الله السابق
انه من الكافرين استكبر وامتنع قال يا ابليس - [00:14:28](#)

ما منعك ان تسجد يا ابليس ناداه الله لماذا ان لم تسجد؟ لماذا؟ ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقته الله يقول الله عز وجل
يقول انا خلقت بيدي اي يعني هذا شرف مني وتكريم له - [00:14:48](#)

حيث اني خلقت بيدي وفي هذه الاية اثبات صفة اليدين لله عز وجل يعني ذاتية آنثتها لله حقيقة على الوجه اللائق دون ان
نشبهها بصفة مخلوق او بيد مخلوق او نحوه انما نثتها كما اثبتت - [00:15:06](#)

الله. وكما اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل بيده الملك الله فوق ايديهم قال هنا وقال في اخر في اية اخرى قال
بل يداه مبوسطتان فيجب علينا ان ثبت ما اثبت الله له ما اثبته لنفسه من الصفات - [00:15:26](#)

صفة الوجه صفة اليدين السمع البصر كل هذه الصفات يجب علينا ان نستكتها كما اثبته الله ولا نحرفها ولا نؤولها استكبر تكبرت عنه
ام كنت من العالين عندك علو سابق - [00:15:43](#)

كنت من العاليم من جملة الذين يعني عندهم علو وتكبر قال ردا عليه انا خير منه. قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
خلقتهم النار وخلقته وخلقته انا من نار وخلقته من طين. يقول انا افضل منه لاني مخلوق من نار - [00:16:00](#)

وهو مخلوق من طين والنار افضل. هذا في نظرة هو لكن في حقيقة الامر الطين افضل من النار. لماذا النار فيها خفة والسفاهة والنار
محرقه والنار تفسد تأكل الزروع وتأكل يعني الاثاث وتفسد وتحرق الناس. اما الطين فيه صالح - [00:16:24](#)

فيه الزراعة فيه البيوت فيه البناء فيه صناعات فيه يعني والنقل والرザانة والمصالح يعني هو قياس هذا قياس باطل لا يقبل منه
وغير صحيح انه يقول النار خير من الطين لا هذا غير كلام غير مقبول - [00:16:48](#)

وانما قاله عن سفاهة وعن طيش وعن استكبار قال هنا سبحانه وتعالى لما قال انا خير منه خلقتني من مال وخلقته من طين قال الله عز وجل انا فاخرج يعني يا اخوان يعني الانسان يجب عليه ان يمثل امر الله - [00:17:09](#)

لا ينظر الاسباب وفي العلل لماذا كذا؟ لماذا كذا اليس الواجب عليك ان تتمثل امر الله. الله امرك وتسجد اما تحت تقول انا خير وانا كذا. تجد الحين بعض الناس - [00:17:34](#)

على منهج ابليس لما تقول له افعل كذا افعل كذا من الواجبات بدأ يعللك يقول لك انا كذا وانا كذا وهذا كذا وهذا كذا الواجب ان ان تتقبل امر الله وتتسارع في قبوله - [00:17:49](#)

لا ان تتحج بحجج واهية وباطلة وتعتني بعلل لا حقيقة لها. الواجب هو ان تقول كما قال سبحانه قالوا سمعنا واطعنا هذا منهج المسلمين منهج المؤمنين ان يقول سمعنا واطعنا - [00:18:04](#)

قال فاخرج منها اي من السماء فانك رجيم واخرج منها فانك رجيم يعني مترجم مطرود وان عليك لعنتي من ايضا لعنة والطرد من الله الى يوم الدين الى يوم القيمة مطرود - [00:18:22](#)

لما رأى هذا الموقف ابليس حاول استضعف نفسه امام الله سبحانه وتعالى فقال انا فقل قال رب انظري الى يوم يبعثون. يقول انظري الى يوم يبعثون. يعني انظري الى يوم يبعث الناس من قبورهم - [00:18:40](#)

انظرني الى يوم يبعث الناس من قبورهم. فهل الله اعطاه هذا الامر والا منعه نقول الله قال له انك من المنظرين لكن ليس لي يوم يبعثون انا اجعلك من المنظرين. لكن ليس الى يوم يبعثون. وانما الى ان ينفح - [00:19:06](#)

السور فيمومات الخلق. يعني الى النفخة الاولى. شف الى الى يوم الوقت المعلوم. وهو النفح في السورة. اذا اذا نفح اسرافيل في السور النفخة الاولى صعق من في السماوات ومن في الارض ومن جملتهم - [00:19:27](#)

ابليس يموت كما يموت الخلق كلهم يموت ابليس ثم بعد ذلك يبعثون ويبعث معهم اما هو يقول انظري يوم يوم الدين قال لا انظرك. لكن ليس الى يوم البعث. الى يوم يوم السرق. الى يوم السرق الى يوم الوقت المعلوم - [00:19:44](#)

فلما اطعاه الله وانظره وامهله قال فبعزتك اقسم بعزة الله لاغوينهم جمعين. اي لاظلتهم جميعا لا يبقى منهم احد الا استثنى عبادك من هم المخلصين؟ يقول الا العباد الذين يعبدونك ويعرفون طاعتك - [00:20:02](#)

وهم الذين اخلصتهم الله انت اخلصتهم يا رب العالمين واصطفيتهم لك فهو لاء لا سبيل لي عليهم ولا استطيع كما قال سبحانه قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ليس لك عليهم سلطان فهو سيغوي الخلق كلهم الا من حماه الله - [00:20:22](#)

واصطفاه وجعله من عباد الله المخلصين وعبد الله حق عبادته. وعرف قدر هذه هذا الاصطفاء وهذا القدر. عرف قيمته فحافظ عليه المحافظة عليه وتخلص من ابليس قال فالحق والحق اقول - [00:20:41](#)

الله سبحانه وتعالى قال قولي الحق ولا اقول الا الحق. كلامي حق ولا اقول الا الحق. ما هو الحق الذي قاله الله؟ لاملاً جهنم منك يا ابليس وممن تبعك منبني ادم كلهم منكم جهنم اجمعين. يعني كل من تبعك وترك طاعة الله - [00:20:58](#)

وكفره يا الله سبحانه وتعالى يملأ جهنم هذا هذا يعني قسم من الله ولائه قال لاملاً اللام لام القسم. قسم من الله ان يملأ جهنم من ابليس وتابعه وجنوذه واعوانه - [00:21:21](#)

هذا الى هنا تنتهي قصة اه خلق ادم هو موقف الملائكة وابليس قال الله بعد ذلك قل يا محمد لهم اي قل لقومك وقل للناس انا ما اسألكم على الدعوة الاجر - [00:21:43](#)

او المال او نحو ذلك لا اسألكم كما كان يقوله الانبياء السابقين. قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين الذين يأتون بالتكلف والامور الصعبة لا. امر يسير والشريعة سهلة - [00:21:58](#)

وقول سيء ودعوتني سابقة فاستجيبوا وباذروا. اما التكلف والصعوبة والتشدد فانه ليس مني. الان لست من المتكلفين وهذا الذي تسمعونه في هذه السورة وفي هذا الوحي والقرآن هو ذكر يتذكر به من تذكر وشرف - [00:22:13](#)

لمن للعالمين ذكر تذكرة لهم لمن يتذكر من العالمين وشرف لمن يستجيب ويقبل هذا الشيء ثم قال ولتعلمن نباء بعد حين يأتي خبر

خبر ماذا؟ خبر هذه الدعوة وهذا قرآن انه سيظهره الله على الارض كلها - [00:22:33](#)

وسينتاج تنتج دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وسيقضي على الشرك في مكة وفي الجزيرة. وسيظهر دينه. ولنعلم نبأ بعد حين اي [00:22:56](#) بعد زمن الى هنا تنتهي السورة وهي سورة صاد

جلسنا معها في لقاءات ماضية وتأملناها وتفكيرنا في اياتها. سورة عظيمة احتوت على ذكر عدد من الانبياء والرسل وبينت موقف [00:23:12](#) المشركين الذين في عز وشقاوة وعناد وهدتهم وهدتهم تهديدات القوية ولكنهم يصرؤن على كفرهم

وعلى عنادهم ثم بعد ذلك ساقت لنا مصير المتقين في جنات النعيم ونهاية هؤلاء الفجار الطاغيين. ثم ذكر قصة ادم وخلقه وسجود [00:23:34](#) الملائكة له الحمد لله على النعمة الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا

ان وفقنا الى ختم هذه السورة ان شاء الله لقاونا القادم باذن الله في سورة تليها وهي السورة التي بعدها سورة الزمر نسأل الله ان [00:23:55](#) يبارك لنا وان يوفقنا وان يعيننا وان يسدتنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله واصحبه اجمعين